الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر

م. د. روى ناظم حسن
كلية الإمام الكاظم (عليه السلام) / أقسام بابل

Aesthetic dimensions of cultural criticism in contemporary digital art

Dr . Rawa Nazim Hassan
Imam Al-Kadhim College (peace be upon him) / Babylon departments
mlecbal9@alkadhum-col.edu.iq

Summary

The current research deals with a study (the aesthetic dimensions of cultural criticism in contemporary digital art), and the research included four chapters, the first chapter dealt with (the methodological framework of the research) represented by the research problem, which was established based on the orientation of contemporary arts towards attention to the computer of artistic productions on the different methods and genders, so that digital painting has become the carrier and portable of the idea, meaning and intentionality of the artist, which is itself the starting point for the act of receiving and ensuring its permanence and continuity, and achieving an aesthetic response to it, so deliberately The artist to displace his products from the stereotype of circulation and normal reading, which necessitated him to give them a certain cultural and societal character, to make them an expressive discourse carrying aesthetic values, to share with them in consolidating the aesthetic and cognitive function within the cultural structure of society, so digital art went far with this proposal to the extent that made its products expressive cultural discourses with unique aesthetic dimensions, and from this particular proposal the problem of the current research was formed, which centered on questioning Next: - What are the aesthetic dimensions of cultural criticism in contemporary digital art? , as the chapter contained

ملخّص البحث

يتناول البحث الحالي دراسة (الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر) ، وتضمّن البحث أربعة فصول ، تناول الفصل الأول (الإطار المنهجي للبحث) متمثلًا بمشكلة البحث والتي أُسست انطلاقًا من توجّه الفنون المعاصرة صوب الاهتمام بالحاسوب الآلي للنتاجات الفنيّة على تباين أساليبها وأجناسها ، ذلك أنّ الرسم الرقمي أصبح هو الحامل والمحمول للفكرة والمعنى وقصدية الفنان، وهي ذاتها نقطة انطلاق فعل التلقي وضمان ديمومته واستمراره ، وتحقيق استجابة جمالية إزائه، لذا عمد الفنان إلى إزاحة نتاجاته عن نمطية التداول وعادية القراءة ، وهو ما حتّم عليه بأن يُضفي عليها صبغة ثقافية ، ومجتمعية معيّنة ، ليجعل منها خطابًا معبرًا حاملًا

لقيم جمالية ، ليتشارك معها في ترسيخ الوظيفة الجمالية والمعرفية داخل البنية الثقافية للمجتمع ، لذلك مضى الفن الرقميّ بهذا الطرح بعيدًا إلى الحدّ الذي جعل نتاجاته خطابات ثقافية معبرة لها أبعاد جمالية متفرّدة، ومن هذا الطرح تحديدًا تشكّلت مشكلة البحث الحالي ، والتي تمحورت في التساؤل الآتي : – **ما الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر؟** ، كما احتوى الفصل على أهمية البحث والحاجة إليه ، فضلًا عن هدف البحث الذي يرمي إلى التعرّف على (الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر)، كذلك احتوى الفصل على حدود البحث وتعريف مصطلحاته .

تضمّن الإطار النظري مبحثين ، تناول المبحث الأول دراسة النقد الثقافي (مفاهيميًا ، والمبادئ ، وآليات الاشتغال)، في حين عني المبحث الثاني بدراسة الفن الرقمي بين التكنولوجيا والفن ، وانتهى الإطار النظري بمؤشرات، فضلًا عن استعراض الباحثة للدراسات السابقة ومناقشتها.

الفصل الثالث، فقد خُصّص بإجراءات البحث وتمثلت بمجتمع البحث و عينة البحث، كما احتوى الفصل على منهج البحث، وأداته ، وتحليل عيّنته .

أمّا الفصل الرابع فقد خُصّص لعرض نتائج البحث، استنتاجاته، توصياته، مقترحاته، إذ تستعرض الباحثة بعض النتائج وكالآتي:

١– تمظهرت الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي بوصفها تعبيرًا عن الواقع المجتمعي وبأسلوب متقن ومبدع بآلية اعتمدت على توظيف صور ذهنية مُقدمة بصيغ وأفكار مغايرة وبآلية شكلية مميزة تجلى انبثاقها بعوالم افتراضية امتزجت بخيال ملهم، لتعبر عن موضوعات شتى منها سياسية، دينية، اقتصادية كما في أنموذج (١، ٢، ٣).

٢– تجلت جمالية النقد الثقافي في المنجز الرقمي وفقًا لجملة من العلاقات البنائية، أفرزتها العناصر الرقمية داخل البنية الفنية، إذ بدت العناصر فاعلةَ الاشتغال في عيّنة البحث كافة وذلك لاعتماد الفنان على مَلَكَةِ الخيال في صياغة تراكيب شكليةٍ وفقًا لعالمٍ افتراضيٍّ، وعبر آليةِ اللعب الحرِّ بالبنى الشكليَّة واللَّونيَّة وغيرها، خلق ذلك واقعًا افتراضيًّا يُهَشَّمُ فيه الزمن وتسقط فيه التناقضات ضمن دائرة الخيال الحُرِّ، فتصبح الصورة الرقمية أكثر غرابةً ودلالةً كما في أنموذج (١،٢،٣).

ومن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة:

١- النقد الثقافي يستند على أرضية معرفية وفنية خصبة لأنّها ثمرة لسعي جمالي ذو جذور ثقافية ، وتاريخية ، مما جعل موضوعاتها مزيجًا لخطاب أيديولوجي يعكس أحداثًا ثقافية، ومجتمعية .

٢-تجلت الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في البنية الرقمية وفقًا لأساليب متعددة اتبعها الفنان، أسهم ذلك في انبثاق أنواع مختلفة للمنجز الرقمي أفصحت عن قصدية إرسالية حملت مضامين عدة وبهذه الآلية أصبح الفن الرقمي يمثل طرحًا وحلًا لإشكاليات الحياة المعاصرة التي يعيشها الإنسان سواء كانت اجتماعية أم نفسية ، وفي الوقت نفسه مثلت فضاءً إبداعيًا يجد فيها الإنسان متنفسًا له يعبّر عن تنامي رغباته واحتياجاته.ومن أهم التوصيات التي توصلت إليها الباحثة هي:

١- توجيه ذائقة الطلبة نحو استخدام الوسائط الرقمية ، والتطلع على اساليب تنفيذية متنوعة تسمح للفنان حرية التعبير من جانب ، ومن جانبًا آخر يعاصر الطلبة المستجدات التكنولوجية والاستفادة من معطياتها.

٢- إقامة دورات وورش تعليمية حول كيفية استعمال البرامج الالكترونية والتطلع الى أهم الأدوات الرقمية، وتعريفهم بالمواقع الإلكترونية، وشبكة الأنترنيت العالمية لتدريب الطلبة على آلية التفاعل الآني والحرّ وتنمية إمكانات الطلبة في الأداء الفني المعبّر.

الفصل الأول/ أولًا: مشكلة البحث: طالما حاول الإنسان أن يحقق وجوده والتأكيد على ذاته حتى يحقّق استمرار معيشته ، وهذا لا يكون بمعزل عن الآخرين ، وإنما تأكيد الذات وتواجدها يتجلّى من خلال إشراك الآخر ، فالطبيعة المجتمعية بكل جوانبها تعدُّ منهلًا يستقي منه الفنان موضوعاتِه ، لذا لم تستغن البشرية قط عن الفن فهو يحمل رسالة هادفة معبّرًا فيها عن واقعه ، ثقافته ، تقاليده ورؤاه وكل ما يطرأ عليه من تغيرات وتطورات ، وتكمن جمالية النقد الثقافي من خلال البحث في بنية المجتمع والتخلّل إلى جميع طبقاتِه بمختلف جوانبه ، فهو يهتمُّ بإنسانية الإنسان على وجه الخصوص ، سواء كان ذلك في إطاره الفطري أم جوهرًا في تحقيق هدفه ، فهو يمثل وعاء من النظم التواصلية ، تمثلها العلاقات الإرادية الواعية على وفق خطط منهجية تربط الفردية بالجماعية ، فالثقافة تكون بمثابة الغطاء العام لهذا النظام ، والمجتمع يمثل أساسها وميدانها يخضع لنظامها وقوانينها اجتماعيًا ، حيث يرنو البحث الوصول إلى الأنساق الفكرية المترسبة والتي من خلالها يرتسم بُعده الجمالي متمهرًا من خلال اصطدام الأنساق مع بعضها البعض فالكشف عن الخفيّ المضمر يعدُّ غاية جمالية في النقد الثقافي.

ومع التطوّات المعاصرة أصبح الفنان يملك حرية كبيرة في إيصال رسالته وبسرعة كبيرة مع المتلقّي ، إذ يعود الفضل للعالم الافتراضي والتطورات التكنولوجية والتي منحت الفنان حرية كبيرة في ابتكار أساليب إبداعية جديدة ، لذلك يعدُّ الفن الرقمي أحد الفنون المعاصرة فهو نتيجة للتقدّم المتسارع للحضارة الإنسانية والتي بدأت تقود البشرية نحو مختلف مجالات الحياة المتسارعة عبر توظيف تقنيات رقمية تضفي على الفن بعدًا جماليًا يمتزج فيه المألوف واللامألوف ، إذ عمد الفنان إلى إزاحة نتاجاته عن نمطية التداول وعادية القراءة ، وهو ما حتّم عليه بأن يُضفي عليها صبغة ثقافية ومجتمعية معيّنة ، ليجعل منها خطابًا معبرًا حاملًا لقيم جمالية ، ليتشارك معها في ترسيخ الوظيفة الجمالية والمعرفية داخل البنية الثقافية للمجتمع ، لذلك مضى الفن الرقميّ بهذا الطرح بعيدًا إلى الحدّ الذي جعل نتاجاته خطابات ثقافية معبرة لها أبعاد جمالية متفرّدة، ومن هذا الطرح تحديدًا تشكّلت مشكلة البحث الحالي ، والتي تمحورت في التساؤل الآتي : – **ما الابعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر؟**

ثانياً: أهمية البحث والحاجة إليه : تكمن أهمية البحث الحالي في :-

١- يسلّط الضوء على مفهوم فنّي يكشف عن نشاط فكري مغاير لدى الفنان المعاصر يتماشى مع التقدم التكنولوجي وتحولات المجتمع ، وفقًا لمعالجات تكنولوجية وبأساليب أدائية رقمية ليعبّر عن طريقها الفنان عن فلسفته الذاتية ورؤيته في تقديم مادة الفن تتماشى مع حاجات المجتمع .

٢- يسلّط الضوء على جمالية النقد الثقافي في بنية الفن الرقمي وما تتضمنه من قيمٍ إبداعية مُعبّرة هادفة منحتها خصوصية وتفردًا محملًا بالدلالة والإحالة ممّا يولد أثرًا على نفسية المتلقي وذائقته الجمالية .

٣- يفيد متذوقي الفن والمختصين في المجال النقدي الفني .

ثالثاً: هدف البحث : يهدف البحث الحالي إلى تعرّف: (الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر) .

رابعًا: حدود البحث : يتحدّد البحث الحالي بالآتي :-

١- الحدود الموضوعية: دراسة موضوعية للنقد الثقافي في الفن الرقمي المعاصر.

٢- الحدود الزمانية : (٢٠٠٦ م – ٢٠١٣ م) .

٣- الحدود المكانية : الفن الرقمي الذي تمّ إنتاجه في دول (أوربا، أمريكا) .

خامساً: مصطلحات البحث

أولًا : الأبعاد

أ. **الأبعاد لغة : جمع للبعد،** " البُعد ضد القرب ، وقد (بَعُد) بالضم فهو بعيد أي (تباعد) و (أبعده) غيره و (باعَدَه) (بعّده بعيدًا). والبَعَدُ بالتحريك جمع باعِدٍ، مثل خادم وخدم ... "[١] .

ب. **اصطلاحًا:** هو المقدار الحقيقي ويكون قابلًا للقياس كـ(الخط ،السطح، الحجم) بمعنى أبعاد الجسم [٢].

ج. **إجرائيًا:** تعني الأثر الذي يتولد في ذهن الفنان للموضوعات المادية، وتحقق في عمل فني رقمي ، من خلال معالجات أسلوبية وتقنية، عبر توظيف العناصر الفنية لخلق فضاءات فنية محملة بقراءة دلالية متعددة التأويل، لتعالج موضوعًا ما.

ثانيًا :- الجمالية

أ. **لغة : مصدر صناعيّ من (الجمال)** ، و(الجمال) هو " الحسن، يكون في الفعل والخلق، وقد جَمُل جَمَالًا، فهو جميل، وجُمال بالتَّخْفِيف ... وجمال ، الأخيرة لا تكسر" [٣].

ب. **اصطلاحًا** : يعرف الجمال ، بأنه علم يهتم بدراسة العناصر والعلاقات التي تمنح بنية التشكيل الفني قيمًا جمالية [٤]. والجمالية تتجلّى من خلال العاطفة التي تعتمد المعرفة (الحسيَّة – الحدسيَّة) ، لذلك تُعدُّ انعكاسًا شعوريًا أو تعبيرًا دلاليًا [٥] .

ج. **إجرائيًا** : مفهوم فنّي نسبي يكشف عن التجربة الذاتية لكل من (الفنان ، المتلقي) سواءً في إنتاج الفن الرقمي أو تلقيه فتصبح البنية التشكيلية الرقمية زاخرة بالإثارة والإدهاش ، لتولد استجابة جمالية.

ثالثًا :- النقد الثقافي : يهتم بالبحث في حفريات النص ، وإخراج المعنى المضمر خلف تلك العلامات الجمالية البارزة ، فهو وعاء ذا طبيعة دينامية يضم معارف متباينة منها (سياسية – اقتصادية – اجتماعية – ممارسات نقدية – أدبية) ، لذلك تجاوز النصوص التقليدية لكونه ينظر الى بنية النص بأنها اكتشاف للأنظمة والقوانين الأيديولوجية ، حتى يصل إلى جذور النص حيث وجود الأنساق المضمرة. [٦]

اجرائيًا : يعد احد النظريات النقدية المعاصرة التي تبحث حول الخطابات المضمرة والمختبئة كعلامة ثقافية يُكمن خلالها العنصر الجمالي والتي تتجلى في بنية الفن الرقمي

رابعًا :- الفن الرقمي : نتاج الحاسوب الآلي الممتزج بالذات المبدعة للفنان والمنفذ بواسطة الماسح الضوئي أو صورًا مرسومة ، فهو فنٌ يخلو من الوسيط الماديّ ، ينجز من خلال صفحات ألكترونية وعن طريق رسومٍ ألكترونية. [٧]

ج. اجرائيًا : عملية إبداعية تنمّ عن قدرة الفنان المُتقنة في صياغة فنه بأسلوب تقني علمي منفّذ عن طريق الحاسوب ، ليحمل رسالة هادفة، تتضمن أفكارًا وخيالًا مُبتكرًا ، غايته إثراء ذائقة المتلقي والتأثير في سلوكه.

المبحث الاول/النقد الثقافي

يمكن عدّ النقد الثقافي انسلاخًا معرفيًا ظهر نتيجة مجموعة من النزعات والاتجاهات النقدية (كالماركسية – البنيوية – التاريخية الجديدة النسوية) ، فضلًا عن الدراسات الجنوسية ، ويمكن تحديد القاسم المشترك الذي جمع الدراسات الثقافية بـ (النقد الثقافي) في آن واحد هو أن كلاهما صب اهتمامه حول القوى الاجتماعية والثقافية التي تكون سبب وجود المجتمع الإنساني[٨]، فقد شكّلت طروحات (ميشيل فوكو) والتي سارت بمحاذاة النقد الثقافي أهمية كبرى ، لكونها اهتمت بقضايا المجتمع والبحث في العلاقات (الاجتماعية ، السياسية) التي تفرز الخطابات المهيمنة على بنية المجتمع فهو رفض تلك الخطابات التي تحكم بنية المجتمع بصورة غير واعية ، ممّا تؤثر في صيرورته ، وبالتالي تُعكس على أوضاعه الاقتصادية فنادى بالبحث حول خطابات السلطة الواعية والتي تنمّ عن نموٍّ معرفيٍّ متطوّر واعٍ [٩] .

كانت البوادر الأولى لظهور النقد الثقافي في أوربا بداية القرن الثامن عشر ، إلا أنّ الطروحات لم ترتقِ إلى مستوى معرفي إلا عند مطلع تسعينيات القرن العشرين تزامنًا مع طروحات (فنست ليتش) ودعوته إلى نقد ثقافي ما بعد بنيوي تسـمح للنقد الخروج من أطر الشكلانية والتغلغل نحو أوجه الثقافة المتنوعة [١٠] .

يقوم النقد الثقافي على آلية تتوخّى إقامة صلة قرابه مع نصوص منفتحة على سياقات متباينة ، الأمر الذي يؤدي إلى خلق قراءة تتسم بالأصالة التراثية التي تنفتح على أنساق مختلفة والتي عُثِر عليها نتيجة التراكم الثقافي والمعرفي والأيديولوجي، حتى غدا النص خطابًا موجـهًا ثقافيًا وأيديولوجيًا [١١]. على وفق ذلك تكون مهمة الناقد الثقافي فحص النص كيف انبثق ضمن ثقافة معينة ؟ ومدى تأثره بجوانب (المعرفة – السياسة – الدين – الإعلان ... الخ) ، لذلك فهو يحلّل السياق الاجتماعي الذي يؤطّر النص والظروف التي أُنتج خلالها النص ، فالنص ليس مجرّد أن يمثل جانبًا ثقافيًا معيّنًا ، بل يتوجّب النظر إليه بأنّه مجموعة من الثقافات المتفاعلة والمنصهرة مع بعضها البعض ، وعليه فالنقاد الثقافيون ساروا على خطى المنظّر الفرنسي (دوسيرتو) والذي يرى بأنّ الأدب بوصفه دارسًا انثروبولوجيًا أكثر من كونه ناقدًا أدبيًا نخوبيًا تقليديًا) [١٢].

يعمل النقد الثقافي على آلية الأنساق (الظاهرة ، المضمرة) ويُفعّل عمله عندما يصطدم نسقان أحدهما ظاهر والآخر مضمر ، ويكون الأخير ناقصًا وناسخًا للظاهرة داخل نص واحد،

الأمر الذي يُلزم العمل حول تحليل وتفكيك طبقات بنية النص ، للكشف عن تلك المضمرات الكامنة خلف البنى الجمالية [١٣]، إذ يُشكِّل النسق المضمر الثيمة الأساسية للنقد الثقافي ويتم الوصول إليه عبر الأنساق الظاهرة ، لكون الأخير تكمن أهميته بكونه أداة توصلنا نحو النسق المضمر المختبئ خلفها ، وهو يمارس تأثيرًا كبيراً دون رقيب ويُفعّل عمله بصورة كبيرة خلف تلك الأنساق المعلنة ، ويتميز بوجوده الحر، وأن وجوده قد يكون مقصودًا أو غير مقصود ، إلّا أنه يحتفظ بوجوده ضمن السياق الثقافي العام [١٤] ، وأن الوصول إلى هذا النوع يكون عن طريق النص ذاته والذي يكون بمثابة حلبة صراع ، لذا من الخطأ أن نبحث في بنية النص بصورة مباشرة ، بل تكون مهمة النقد الثقافي استخراج الأنساق المضمرة التي تتحايل وتتخلل في أعماق العمل خلف الأنساق الظاهرة ، وعليه من الصعب التعرّف على تلك الأنساق دون معرفة بنائها التاريخي الثقافي، ويكون ذلك بالاعتماد على الأنساق الخارجية والداخلية لبنية النص ([١٥]) ، لذا يُولّد النسق الثقافي عبر مجموعة من العوامل التي ساعدت في إنتاجه ، ويتجلّى وجوده عبر تفاعله مع عمليات أخرى بشكل انتقائي مقصود ومتواصل وبهيأة نمط واحدة ، والخاصية التي تجمع كل نسق هي الوظيفة التي يؤديها كل نسق ، لذا تتجلى أهميته وبروزه عندما يؤدي وظيفته مع الأنساق الأخرى محقّقًا التوازن الداخلي داخل النسق نفسه ، فعلى سبيل التمثيل أنّ النسق الاجتماعي يتكوّن من نسق (أيديولوجي – ثقافي – اقتصادي – اجتماعي) كلّ نسق يعمل على تحقيق وظيفة معينة تحقق له توازنه الداخلي.[١٦] لذلك ترى الباحثة أنّ الفن الرقمي وفقًا لآليات النقد الثقافي يؤسّس في جوهرة غاية تهدف إلى وضع حلولٍ لمشكلات حياتيّة تعيد للفرد توازن حاجاته عبر إعادة صياغة علاقته بين أحاسيسه وأفكاره وحاجاته التي تغني وجوده وتفرز انتماءه وتلبّي رغباته لذلك فالمتلقي لم يُعد متذوقًا للنتاج الرقمي فحسب بل يكون مشاركًا فاعلًا في العملية الإبداعية عن طريق اندماجه معه ، لذا يشكّل المنجز الرقمي أهمية بالغة في تنمية ذائقة المجتمع الأمر الذي ألزمه بأن يواكب التطورات التكنولوجية وأن يُقدم بأساليب مبدعة وبوسائل اتصال حديثة كالمنصات الألكترونية والخدمات التقنية من أجل إقناع المتلقّي حول الفكرة المتضمنة في الرسالة الإبداعية .

مستويات النقد الثقافي :

١- العلامة الثقافية : يقترن مفهوم العلامة الثقافية كثيرًا مع مفهوم (بيرس) للعلامة المؤولة في كون أن العلامة تسمح بإعطاء معانٍ دلالية خارج بنية العمل ، حتى يندمج المعنى الدلالي ويتبلور الخطاب الثقافي ، والذي يمثل بكونه بنية مصغرة في عالم البنية العامة للثقافة ، وعليه فالعلامة تفقد الكثير من قيمها ومعانيها أذ غاب عنها الخطاب الثقافي المفصح لها [١٧] . والذي أجده أنها تُشكل الذروة الأساسية التي تنم عن قدرة الفنان على استخدام الرموز عبر توظيفه لخطاب ثقافي

وقدرته البارعة على التكثيف الدلالي عبر استحضار خطابات غائبة من خلال الإحالة العلاماتية والتي تشترك في التصور الذهني ضمن إطار نسقي موحّد ، لذا فإنّ آلية عمل العلامة الثقافية وعند انتقالها من مرحلة إلى أخرى لا يمكن الإمساك بقراءتها وتحليلها بشكل منفصل عمّا يجاورها من خطابات بل يكون عبر علاقتها مع علامات أخرى مجاوره لها ، لذا فإنّ القبض على العلامة الثقافية داخل بنية النص هي السُلّمة الأولى من مراحل تحليل العمل الفني ثقافيًا .

٢- جملة العلامات / الإسناد الثقافي : ويعني أن العلاقات الدلالية المفسرة التي تتولّد نتيجة اندماج ثقافتين أو أكثر كما أنها قد تقع بين علامات وعلاقات لا تحتوي سمة الثقافة ، هنا تحديدًا يأتي دورها العظيم انطلاقًا من هذه النقطة .

٣- مستوى الوحدة الثقافية : إنّ النص الفني مكوّن من علامات ثقافية متنوعة ، إضافة الى الجمل الثقافية المتراكبة والتي بدورها تتصوّر وتتماثل محقّقة مستوى الوحدة الثقافية والتي تنماز باستقلالها النسبي ، لذا فإن متأمّلَ المنجز الفني على وفق المنظار الثقافي يكون على وفق ثلاث مستويات:

وبالتأكيد فإنّ جميع هذه المستويات تخضع في إطارها المرجعي (الحقل الدلالي) .

٤- نسق الأنساق : مستوى النص الثقافي : يتميّز النص الثقافي بكونه نسقًا كليًا أي بوتقة تضم (العلامة – الجملة – الوحدات الثقافية) على وفق بناء متكامل ويتشرط فيه توافر النسق الدلالي الشامل[١٨] ، الأمر الذي يلزم ضرورة حضور الفنان بدوره يمثل عنصرًا من عناصر النص، أي النظر إلى سيرته الذاتية توجهاته، موقفه السياسي، تطلعاته الاجتماعية ، والتي لها أثر كبير في تشكيل أسلوبه الأدائي هذا من جانب ، ومن جانب آخر يتحتّم على القارئ (متلقّي العمل) أن يؤول هذه الدلالات التي تفرزها بنية العمل الفني بما يضم (الفنان، العمل، الرسالة، السياق، الواقع)، فضلًا عن الأسلوب والنسق الذي نشأ فيه العمل.

المبحث الثاني / الفن الرقمي وجمالية العلاقات الشكلية بين التقنية والأسلوب

أسهم التطور التكنولوجي وظهور شبكة الأنترنيت بتقدّم أساليب التنفيذ وتنوّع طرقها فبدا الأثر واضحًا على الفنون التشكيليّة ، ولدّ ذلك أنماطًا جديدة لأعمال تشكيلية معاصرة تحمل في طياتها روح العصر، عبر دمج الفن بالعلم والخيال من خلال دمج الحاسوب الآلي عبر أدواته الرقمية، إذ ساعد ذلك على تحويل عناصر الفن إلى رموز رقمية تنجز عبر الحاسبة [١٩] ، لذلك أصبح

التطور التكنولوجي يختصر الكثير من الخطوات التي كان يقوم بها الفنان، فأصبح المنجز البصري محسوساً ومدركًا بصريًا ضمن العالم الافتراضي، فالعمل الفني لم يعد مرتبطًا بالوسائل والتقنيات التقليدية كالفرشاة والألوان وإنما أصبح مواكبًا لمتطلعات العصر ومعبرًا بلغة العصر ممّا أسهم ذلك بتجلّي الابتكارية المحدثة في صياغة الفكرة فانماز النتاج الإبداعي الرقمي بالحرية الفائقة والمرونة العالية في المعالجة والتنفيذ، وبالتأثير في جميع الأذواق حاملًا لأبعاد جمالية، وظيفية، لذلك أصبح يحمل قصدية هدفها تقديم خدمة مجتمعية، ولا ريب في ذلك ، فالفن يسعى لتحقيق احتياجات مجتمعية وفقًا لأساليب تحاكي كل ذوق[٢٠] ، هذا من جانب ومن جانبٍ آخر فإنّ التحول في الرسم لم يكن نتيجة التطور التكنولوجي فحسب ، بل لكون الأعمال الفنية أصبحت تتخذ سمة الفردية الذاتية شبه المستقلة فتولدت مسافة فاصلة بين الرسم والجماعة وذلك لإن طبيعة المنجز الفني لا تستدعي المتلقي الجماعي المتزامن كما هو الحال في المنجزات الإبداعية الأخرى كـ (العمارة، النحت، السينما) والتي تنماز بتذوق جماعي ، لذا سعى الفنان الى إيجاد طرق مختلفة يقدّم عبرها فنه من خلال الوسائط وتقنيات العرض المتنوعة كوسائل متقدمة تتماشى مع التطور التكنولوجي من جهة ومن جهةٍ أخرى وسيلة لجذب المتلقّين تجاه المنجز الفني.[٢١] وعليه أصبحت الثقافة الفنية المعاصرة تنماز بكونها ظاهرة جماهيرية تفاعلت عبر تقنيات الوسائط المتعددة بشكل مكثف فولدت صورًا لواقع جديد، واقع أعلى يسمو على الواقع التقليدي ، فالفنان بما يملكه من ملكة خيالية خصبة فضلًا عن المنظومة الذاتية للمتلقي وما واكبها من تطورات للثقافة البصرية ولّد اهتزاز ثقافيًا خلق حافزًا أساسيًا في توظيف الحاسوب الالي لحقل الفن[٢٢] ، حتى غدت التقنية الرقمية لغة العصر من خلال إدخال المنظومات الرقمية للحاسبة ومن ثَمّ معالجتها وتحويلها لبناءٍ فنيٍّ رقميٍّ ، فعن طريق الماسح الضوئي يتم إدخال العديد من المعلومات والبيانات كالصور الفوتوغرافية، والرسوم الخطية[٢٣]، لذلك يعرف الفن الرقمي ب (فن الحاسوب)، و(فن الوسائط)، فهو مزيجًا من التكنولوجيا والابداع إذ يُعد وجهًا جديدًا للإعلام الرقمي بتراكيب إبداعية وفقًا لذائقة جمالية تتطلب رؤية بصرية منفذة وفقًا لبرامج الرسم والتصميم لإيصال رسالة هادفة تعتمد على خيال الفنان وقدرته الابداعية [٢٤] ويعدُّ الفنان (تشارلز سوراي) من أبرز الأسماء التي أسهمت في ولادة الفن الرقمي حيث وظّف الحاسوب كوسيط جديد في مجال التشكيل الفني، معتبرًا أول فنان استخدم الحاسب الآلي في إنتاج فن ابداعي ، فمع نهاية القرن العشرين وبداية القرن الواحد والعشرين تبلورت فيه العديد من الاتجاهات الفنية وذلك نتيجة لدخول الحاسوب الآلي الى عالم الرسم والتصوير وهي:

١- أسلوب التصوير الرقمي ، يعمل الفنان بوساطة الحاسوب كأداة رقمية من خلالها تدخل الصور الرقمية ، ومن ثَمّ يقوم بإجراء التعديلات على خواصها الشكلية ، وفي أحيان أخرى يقوم الفنان بإنجاز أعمال فنية قائمة بذاتها من دون اللجوء إلى إدخال صور رقمية إلى الحاسوب.

٢- أسلوب التكوين الرقمي ، يستثمر الفنان عبرها الأدوات الفنية الرقمية كالخط ، واللون ، والشكل، ومن خلال توظيف البرمجيات الرقمية من دون اللجوء إلى تحرير الصور الفوتوغرافية ومعالجتها.

٣- أسلوب فن البرمجيات ، يعد أحد الأساليب الحديثة في إنجاز الفن الرقمي وتقديمه من خلال شاشة الحاسوب بشكل مستمر ومتحرك [٢٥]

لذلك يتخذ الفن الرقمي أشكالًا متنوعه منها رسوم خطية، ورسوم متحركة ، وذلك حسب الأسلوب أو المعالجة المتبعة من قبل الفنان منها :

- الفن ثلاثي الأبعاد ، المنفذ عبر الحاسوب والذي يسمح بتوليد أشكال على الشاشة في شكل أحجام
- المعالجة الرقمية ، من خلال تنفيذ صور مركبة متولدة من فضاء رقمي .
- النحت الرقمي ، ويعني توليد أشكال نحتية ثلاثية الأبعاد.
- الرسم الرقمي ، وينفذ من خلال خلق صورة على شاشة بيضاء عن طريق قلم رقمي او ملون تخطيطي، لذلك من الناحية التكنيكية تنحدر مدارس فنية رقمية تبعًا للتقنية المنفذة وفقها منها مدرسة (البيكسل ، المتجهات ، الكولاج ، الدمج) [٢٦] .

مؤشرات الإطار النظري

١- تجاوز النقد الثقافي أسلوب الأداء التقليدي ، لكونه ينظر إلى بنية العمل الإبداعي بأنها اكتشاف للأنظمة والقوانين الايديولوجية ، حتى يصل الى جذور هذه البنية حيث وجود الأنساق المضمرة .

٢- تشكّل العلاقات البنائية التي تتولد عبر العناصر البنائية الرقمية نسقًا مضمرًا حيث يشكل ثيمة أساسية للنقد الثقافي ويتم الوصول إليه عبر الأنساق الظاهرة للعناصر البنائية ، لكونها أداة توصلنا نحو النسق المضمر المختبئ خلفها ، حيث يُكمن النسق المضمر تحت غطاء جمالي ، ليفرز دلالات وقيم لا تمت بصلة للجمال وهنا تكمن ذروة النقد الثقافي .

٣- تمثل بنية العمل الفني الرقمي ذاته انطلاقة أساسية لانبثاق أنساق ظاهرة وأخرى مضمرة لذا تكون بنائية العمل الفني بمثابة حلبة صراع ، لذلك من الضروري البحث واستخراج الأنساق

المضمرة التي تتحايل وتتخلل أعماق بنية العمل الفني خلف الأنساق الظاهرة ، لذا من الصعب التعرّف على تلك الأنساق دون معرفة بعدها التأريخي ، الثقافي .

٤- إن النقد الثقافي لا يُعنى بدراسة العمل الفني وتحليله وتفسيره فحسب ، بل يذهب إلى أبعد من ذلك اذ يهتم بدراسة أدوات الإنتاج أيضًا ، بمعنى المناخ الذي يؤطّر الفنان ويحيطه

٥- اعتمد الفن الرقمي لغة بصرية عبّر الفنان من خلالها عن رؤيته لأحداث اجتماعية، وثقافية، وسياسية يعيشها المجتمع، لذلك لم تعد اللوحة الرقمية مجرد تنفيذٍ علميٍّ وفنيٍّ، وإنما أصبحت رؤيا تنم عن فكر وفلسفة، فأتسم النتاج الرقمي بهُوية جمالية معبرة اتخذت من التكنولوجيا وبرمجيات الحاسوب طريقًا مفصحًا عن قضايا مجتمعية تتبلور جماليتها من قوة تعبيرها عن تعقيدات الواقع المزري.

٦- يُعد الفن الرقمي تطورًا للتقنيات والبرمجيات التكنولوجية بما تقدمه من إمكانات متنوعة أسهمت في ولادة فضاءات تصميمية غير محددة وبأساليب أدائية فارقت الرؤية التقليدية نحو ولادة فن رقمي يحاكي كل ما هو جديد ومبتكر، إذ أسهمت التقنية الرقمية في ولادة العديد من الأفكار الإبداعية المبتكرة والتي تنم عن قدرة الفنان ومهاراته الأدائية في معالجة بناه التشكيلية من حيث ترتيب العناصر و معالجة المؤثرات وفقًا لأنساق ولدت الرؤية غير المتوقعة بأفكار مبتكرة تقتحم مدركات المتلقي ووعيه ، وفق صياغات خيالية من خلال تحليل الواقع واعادة تشكيلة من جديد بصياغات جمالية تنم عن فكر وجمال الأداء فجاءت العناصر البنائية محملة بمعان ودلالات إحالية.

الفصل الثالث / اجراءات البحث

١- **مجتمع البحث** : نظرًا لسعة مجتمع البحث تعذر امكانية عده احصائيًا ، لتعدد تيارات الفن الرقمي فضلا عن تعدد فنانيها وتنوع نتاجاتهم ، لذا استفادت الباحثة من الكتب ومواقع الانترنيت في الاطلاع على النتاجات الفنية وتحديدها بما يلائم هدف الدراسة الحالية

٢- **عينة البحث** : تم اختيار عينة البحث بصورة قصدية والبالغ عددها (٣) عينة ، وذلك وفقًا للمسوغات الاتية :

ا- تحقق الإمساك بأبعاد جمالية وفقًا لآلية النقد الثقافي وبمعالجة رقمية متقنة أغنت العمل الفني أبعادًا جمالية تتماشى مع هدف البحث الحالي .

ب- تم اختيارها من خلال شبكة الأنترنيت المتمثلة بالمواقع الألكترونية الرصينة ، فضلًا عن مواقع التواصل الاجتماعي.

٣- **منهج البحث** : اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي وبأسلوب تحليل المحتوى في تحليل عينة البحث ، وبالاعتماد على مؤشرات الإطار النظري وعدتها أداة لتحليل عينة البحث .

٤- تحليل العينة :أنموذج (١)

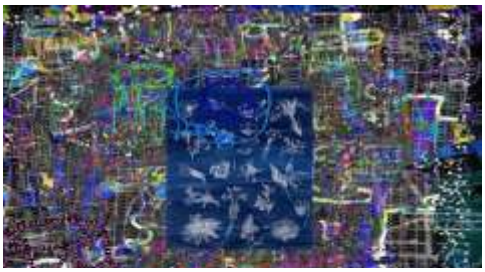

- **اسم العمل : خيوط داكنة**
- **اسم الفنان : جيمس فور ووكر**
- **قياس العمل : ٤٣*٢٥,٤٩**
- **سنة الإنتاج : ٢٠٠٦**
- **تقنية التنفيذ : فوتوشوب ورسم تقليدي**

يتكون العمل الفني من مجموعة من الخطوط والألوان ملأت أجواء النص ، فتكّون العمل الفني من زخم العناصر البنائية ، توسط العمل قطعة قماش زرقاء طبع عليها أشكال نباتية بيضاء ، عمل الفنان في وضعهما داخل شكل مستطيل ، في حين ملأ أجواء العمل الفني العديد من الخطوط والألوان والتي جسدت بصورة عفوية .

جاءت الخطوط والألوان التي سادت أجواء العمل أقرب إلى فن التجريد والتي حملت في مضامينها أنساقًا ثقافية مضمرة ترسبت وتماهت، عبر البنى الثقافية والحضارية، واتقنت الاختفاء تحت عباءة النصوص المختلفة حتى تمارس على المتلقي سلطة من نوع خاص وهي مسافرة في فلتات الفرشاة وآلية وضع اللون ، ينجذب إليها المتلقون دونما شعور منهم ، لكونها أصبحت تشكل نوعًا مهمًا من بنيتهم الذهنية والثقافية ، كذلك من الأنساق الثقافية المضمرة التي حملها المنجز الفني هي آلية وضع الخط ، تلك العفوية التي انغرزت في اللاشعور الجمعي وأخذت في التناسل عبر مُدَد زمنية طويلة والتي تحمل مضامين القوة والتفرّد للذات المتعالية ، إلّا أنّه في العمل الفني يبدو انخراط الأشكال الواقعية في أدنى مستوياتها ، أو بالأحرى تبدو معدومة ، فجاء العمل يمثل خطابًا لا يحاكي ذات الفنان فقط بل يحاكي واقع ذات كل متلقٍّ ، يقصد الفنان في وضع الاشكال النباتية باللون الأبيض وسط العمل الفني والتي توازي جمالية اللون الازرق منح ذلك العمل علامة ثقافية مضمرة تخفف من وطأة صراع العالم الخارجي وزحام الحياة وسرعتها لتأخذ المتلقي من الواقع المادي إلى العالم الروحي منح ذلك المتلقي انتشاءً روحيًا.

من خلال القراءة البصرية للعمل الفني يمكن للمتلقي أن يلتمس بعدًا جماليًا تولد جراء التخفّي والتمويه خلف الخطوط والألوان التي سادت فضاء العمل الفني شكّلت علاقات تراكبية تقترب وتُصرّح عن خطابٍ يفصح عن تعقيدات الواقع ، لذلك أراد الفنان من تجسيد الأشكال النباتيه خلق

واقع جديد مفعم بالحرية حتى يتخلص من حيثيات الواقع وصراعاته ، لذلك الفنان أضعف من الاهتمام في تمثيل الواقع ، فهو اعتمد الأسلوب التجريدي ، لكونه وجد هذا الأسلوب متنفسًا، فجسّد المضمون الاجتماعي الممزوج بالحس الذاتي ذي السمة الطفولية من حيث العفوية والتلقائية ، ممّا منح بنية العمل السمة الكلية المطلقة التي لا تقف عند مكان وزمان محدد ، لكونها تحمل نسقًا مضمرًا يقف خلف هذه الأشكال والخطوط وهو الهموم والوجدان المتعالي الذي يضمر في ذات الفنان ، إذ جسدها هروبًا من الواقع ومعاناته.

فجاءت الخطوط تحمل انسيابية عالية محملة بدلالة إيحائية رمزية تحمل في مضمونها مضمرات نسقية تعكس ذات الفنان ومجتمعه في الوقت نفسه ، الذي أراد أن ينطلق من بنية العمل ويحلق في عالم تكمن فيه الحرية بعيدًا عن المعاناة الاجتماعية بكل جوانبها، وهذا بطبيعة الحال انسجم مع تلك الخطوط الغامضة والظل والضوء والتي أبدع فيها الفنان في إظهارها عبر جمعه بين العناصر المادية وبين المعنى الدلالي المضمر وفقًا لعلاقات توليفية اتسمت بالتواصلية التفاعلية مع البرمجيات الرقمية، فضلًا عن أساليب الرسم التقليدي التي تمثلت في فضاء العمل الفني ولّد ذلك إحساس القوة والغرابة وبالتالي ولد نسقًا دلاليًا هو الخوف من المجهول الكامن في أعماق النفس البشرية ، مما جعل النص يحمل نسقًا نفسيًا عبّر عن الاغتراب الروحي للإنسان والذي حاكى ليس ذات الفنان فحسب ، وإنما ذوات مجتمع بأكمله ، فالعمل حمل نسقًا دلاليًا عكس حالة نفسية يشهدها البشر أجمع .

أنموذج (٢)

- **اسم العمل : ارتداء بيكاسواسم الفنان : ويلي دونسمور**
- **الحجم: kb ٤٩٩**
- **الدقة : ١٢٨٠*٩٤١**
- **سنة الانتاج : ٢٠١٣**
- **تقنية التنفيذ : مونتاج رقمي – رسم رقمي**
- **مكان العمل : اوربا – ايرلندا**

تكونت بنية العمل الفني من اشكال والوان وخطوط استدعاها الفنان من لوحة (الجيرنيكا) للفنان (بيكاسو) ، لقد هيمنت بنية العمل الفني صورة (امرأة) ظهر وكأنه مرسوم على جسدها يستذكرنا ذلك بفن الجسد بدت وهي تحمل بيدها راية كبيرة امتدت لتغطي الجانب الأيمن للعمل

الفني وقد بدا وكأنه منقوشًا بلوحة (بيكاسو) ، في حين مثل الجانب الأيسر ظهورًا للوحة (الجيرنيكا) فبدت وكأنها نفذت على جدار.

لقد شكلت العناصر الفنية لخطوط ، الالوان ، الاشكال ، الاضاءة علاقة تراكبية سادت اجواء العمل الفني ، حيث ابدع الفنان في استعارته للوحة (الجيرنيكا) في تحقيق طابعًا تعبيريًا بأداء مبدع وبتوظيف التقنية الرقمية ، إذ استخدم الفنان تقنية المونتاج الرقمي عبر استخدامه لصور جاهزة ، فضلًا عن استخدام تقنية الرسم الرقمي منح العمل الفني طابعًا ملمسيًا مختلفًا، فجاء العمل بمستويات مختلفة تتراوح ما بين (شكل المرأة ، وشكل الراية ، وفضاء العمل).

الأسلوب الأدائي وبالتقنية الرقمية انسجمت مع وحدة الموضوع، فالأشكال المتمثلة في لوحة (الجيرنيكا) تراكبت بطريقة إبداعية وتداخلت مع تمثل صورة المرأة المتمركزة وسط العمل الفني فجاءت بناها التكونية مفعمة بالرمزية ، أكسبها ذلك غطاءً ذرائعيًا متعدد القراءة تفصح عن الواقع بتناقضاته اللاواقعية وبصورة جوهرية ، جسد ذلك بعدًا جماليًا أفصح عن خطابات ظاهرة أفصحت عن ضياع هُوية الذات في لحظة الصراع المتواصل أسندتها الاشكال والخطوط والالوان المجاورة لها لتتحول تلك العناصر لسلسلة من الخطابات ممتزجة بإيقاع صوتي تفصح عن آلام جنود ، ونساء ، وأطفال ، محققة خطابًا إرساليًا بامتياز، فجاء ليمثل أداة تواصل مع الآخر من خلال دلالات معبرة جاءت لتعمق الأثر الدلالي للخطاب المخبّأ الذي أراد الفنان من خلاله أن يفصح عن جانب خفي دفين وراء صراع الواقع وتناقضاته فانماز خطاب العمل بكونه مرمزًا أكثر من كونه واقعيًا، مما حمل العمل خطابًا زاخرًا بالبعد النفسي.

مثّل شكل (المرأة) الثيمة الأساسية كعنصر جمالي حمل بنية العمل علاقة دلالية أفرزت خطابًا مضمرًا يفصح عن دور المرأة وبطولاتها ولتحقق توازنًا نفسيًا في بنية العمل وهذا ما بدا على ملامح الوجه الابتسامة الواضحة وهي حاملة الراية فجاءت لتخاطب تلك الوجوه الصارخة المليئة بالألم والمعاناة ولتقلل من وطأة الألم والحزن الذي كان سائدًا على أجواء العمل الفني (الجيرنيكا) عززها شكل (الراية) كمؤشر لعلامة الانتصار لذا أبدع الفنان في زخرفتها بأشكال تعود للوحة (الجيرنيكا) وكأنها انتماء ومحاكاة لمعناة تلك الشعوب ممثلة علامة ثقافية ، حمل بنية العمل الفني خطابًا يفصح عن دور المرأة الكبير و دورها البطولي .**أنموذج (٣)**

–اسم العمل : مستقبل مصر –اسم الفنان : أليكس رويز

- **تاريخ الانتاج: ٢٠١١**
- **الحجم : ٠ ، ٣ mb**
- **التقنية المنفذة: رسم رقمي**
- **مكان العمل: أمريكا – هوليوود**

تضمن العمل الفني أشكالًا للإهرامات المصرية ، يتمركز منتصفها تمثال (ابو الهول) وقد أحاطها مجموعة من الإهرامات ، فيما مثّل فضاء العمل الفني ظهورًا لمركبات فضائية منح العمل الفني أجواءً خيالية أسندتها سيادة الألوان المعتمة.

يعج العمل الفني أبعادًا جمالية تمظهرت من خلالها أبعاد ثقافية عبر استعارة الفنان لهُوية حضارية مثلت إرثًا ثقافيًا للحضارة المصرية شكل (الإهرامات) والتي شكلت علاقة متضادة مع الكتل الحديدية التي سادت فضاء العمل الفني ، خلق ذلك قراءة بصرية تتمحور بين وجود الإرث الحضاري والتقدم التكنولوجي المهيمن على الحياة العصرية ، مما حمل العمل الفني خطابًا مملوء بالخوف والتوجس والقلق من سيطرت التكنولوجيا على الحياة والتي تجعل هذه المعالم الأثرية عرضه إلى الإندثار والضياع ، مثّل ذلك نساقًا ثقافيًا مضمرًا يقف وراء الخطوط والاشكال، وبعفوية ممتزجة بالدقة وقوة الخيال. إنّ ظهور هذه الأشكال في داخل بنية العمل على الرغم من كونها تبتعد عن الواقعية إلا أنها عكست نسقًا مضمرًا يحمل مضمون القلق ، والخوف من المستقبل القادم الذي قد يهدم القيم الحضارية ويعرضها للاندثار لذا أبدع الفنان في استعارة أشكال الاهرامات حيث يتوسطها (أبو الهول) لكونها تمثل علامة ثقافية حملت في مضمونها خطاب دعوة الى الحفاظ على الهُوية والإرث الحضاري.

استخدم الفنان التقنية الرقمية بإبداع مبهر ساعد ذلك أدوات الإدخال الرقمية كالرسم و المونتاج الرقمي عبر إدخال الصور الجاهزة وبحرية كبيرة جمعت بين نزعة المحاكاة والتجريد في الوقت نفسه ، منح العمل خطابًا نقديًا يجمع بين واقعين أحدهما افتراضي، والآخر محاكاتي تراكب عبر الأشكال لتخلق عالمًا جديدًا جمع بين الواقعي واللاواقعي فجاءت البنية مؤججة بالخيال ، فالخطوط والألوان حققت انسجامًا وتناغمًا مع كثافة الضوء (القمر) و العتمة التي سادت بنية العمل الفني مما جعل بنية العمل تبدو كأنها مألوفة وفي الوقت نفسه تحمل سمة الخيال والخروج عن الواقع.

الفصل الرابع: نتائج البحث :- بعد ان انتهت الباحثة من تحليل العينة وصلت إلى جملة من النتائج هي :-

١- تمظهرت الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي بوصفها تعبيرًا عن الواقع المجتمعي وبأسلوب متقن ومبدع بآلية اعتمدت على توظيف صور ذهنية مُقدمة بصيغ وأفكار مغايرة وبآلية شكلية مميزة تجلى انبثاقها بعوالم افتراضية امتزجت بخيال ملهم ، لتعبر عن موضوعات شتى منها (سياسية ، ودينية ، واقتصادية) كما في أنموذج (١، ٢، ٣).

٢- تجلت جمالية النقد الثقافي في المنجز الرقمي وفقًا لجملة من العلاقات البنائية ، أفرزتها العناصر الرقمية داخل البنية الفنية ، إذ بدت العناصر فاعلة الاشتغال في عيّنة البحث

كافة ، وذلك لاعتماد الفنان على مَلَكَةِ الخيال في صياغة تراكيبَ شكليةٍ وفقًا لعالمٍ افتراضيٍّ، وعبر آليةِ اللعب الحرِّ بالبنى الشكليَّة واللَّونيَّة وغيرها، خلق ذلك واقعًا افتراضيًّا يُهَشَّمُ فيه الزمن وتسقط فيه التناقضات ضمن دائرة الخيال الحُرِّ، فتصبح الصورة الرقمية أكثر غرابةً ودلالةً كما في أنموذج (١،٢،٣)

٣- النقد الثقافي يتسم بالشمولية، بمعنى لا يقف عند حقل معرفي محدد، فضلًا عن تتناوله جوانب مختلفة لموضوعات مجتمعية متنوعة، وبقواعد وأساليب منظمة وبجمالية أدائية بارعة وتقنية دقيقة، معتمدًا الرؤية الحداثوية ومواكبًا لتطورات الواقع ومتضمنًا الحداثة المعاصرة والمبتكرة، فضلاً عن احتفاظه بالفلكلور والتراث مما يجعل نصه محملًا ببعد جمالي، يتواشج مع التطورات التكنولوجية. يخلق ذلك خطابًا يثري بنية العمل جمالية تمتزج بين الواقع والخيال مما يحمل بنية الفن الرقمي مرونة القراءة وتنوع الدلالة وبالتالي تعدد الإحالة التأويلية كما في أنموذج (١، ٢، ٣).

٤- تمظهرت الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في بنية الفن الرقمي وفقًا لجملة من العلاقات البنائية، لذلك شكل البعد البنائي نسقًا تنظيميًا لمجموعة من العناصر الفنية الرقمية وظّفها الفنان المعاصر وفقًا لقيمها التعبيرية والتي تتجلّى وفقا لارتباط عناصرها مع بعضها البعض مكونة وحدة شكلية موحية دلالية زاخرة بالبعد النفسي مكثفة دلاليًا محققة متعة بصرية تثير التشويق وتزيد من التفاعل الفكري ما بين المتلقي والعناصر البنائية مؤدية جانبًا وظيفيًا ، لذا فالبعد البنائي شكل جانبًا أساسيًا في تمظهر جمالية النقد الثقافي للفن الرقمي ، لكونه أفصح عن المضمر والمخبأ وليس في تناسقية الشكل ورتابته كما في إنموذج (١ ، ٢ ، ٣).

٥- أفرزت البنية الرقمية بعدًا جماليًا وبآلية نقد ثقافي وذلك لاعتماد الفنان على ملكة الخيال في استيلاد تراكيب شكلية وفقًا لعالم افتراضي و بآلية اللعب الحر بالبنى الشكلية، واللونية، والفضاء، وغيرها وّلد ذلك واقعًا افتراضيًا يهشم فيه الزمن وتسقط فيه التناقضات ضمن دائرة الخيال الحر فتصبح الصورة الثقافية الرقمية أكثر غرابة، ودلالة، وإحالة ، كما في أنموذج (٢ ، ٣) ، كما اعتمد الفنان آلية الاستعارة للعنصر الشكلي مما أفعم بنية الفن الرقمي دلالة مكثفة تقف خلفها السيادة الشكلية ، ففي أنموذج (٣) وظف الفنان البنية اللونية ليحيل إلى فضاء امتزج بالخيال اسندتها عتمة القيمة الضوئية محققة وحدة بنائية معبرة تجمع بين الحضور والغياب، والحاضر والمستقبل ، والوجود والنفي برؤية امتزج فيها الواقعي وفوق الواقعي أفرزتها جمالية اللون، والصورة، والخط، والشكل ، بينما في أنموذج (١) تمثلت جمالية النقد الثقافي للفن الرقمي عبر هدم مركزية

الصورة التقليدية وتعدد مراكز البؤر حمل الصورة دلالة وايحاء اكثر عبر جمع الفنان بآلية الهدم والتركيب

٦- تمثلت جمالية النقد الثقافي في بنية العمل الرقمي من خلال اندماج وتراكب العناصر البنائية مع بعضها البعض كما في أنموذج (١) حيث جسدت انفعالات الواقع بصورة تدرك وفقًا لقوى الحدس والتي تقف خلف عناصر (الخط ، واللون) ، إذ وظفها الفنان بامتياز محققًا بعدًا جماليًا وبقراءة بصرية تعتمد على القوة التعبيرية والدلالية لعنصري (اللون ،والخط) ، واللذين ولدا تضادًا وتباينًا حمّل العمل الفني إيقاعًا غُمر بالحركة والديناميكية ، ممّا أكسب بنائية العمل الرقمي أبعادًا جمالية تعتمد على القراءة التأويلية والتبادل في أماكن الدلالة ما بين التصدر والتراجع مما جعل بنية العمل الرقمي تبدو أكثر أثارة وتساؤل.

٧- أسهمت التقنية الرقمية وبفاعلية كبيرة في تمظهر البعد الجمالي على العمل الفني من خلال اصطدام الأنساق مع بعضها البعض داخل البنية الرقمية ، فتارة تكون ظاهر وتارة أخرى تتخفى خلف العناصر الرقمية، وذلك من خلال توظيف أساليب فنية متعددة منها، استعارة نصوص سابقة ، وأخرى معاصرة منح بنية العمل اللامألوف والخروج عن الرؤية التقليدية كما في أنموذج (٢ ، ٣) .

ثانيا / استنتاجات البحث:- من أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها الباحثة هي :

٢- النقد الثقافي يستند على أرضية معرفية وفنية خصبة؛ لأنّها ثمرة لسعي جمالي ذي جذور ثقافية، تاريخية ، مما جعل موضوعاتها مزيجًا لخطاب أيديولوجي يعكس أحداثًا ثقافية ، ومجتمعية.

٣- تجلت الأبعاد الجمالية للنقد الثقافي في البنية الرقمية وفقًا لأساليب متعددة اتبعها الفنان ، أسهم ذلك في انبثاق أنواع مختلفة للمنجز الرقمي أفصحت عن قصدية إرسالية حملت مضامين عدة وبهذه الآلية أصبح الفن الرقمي يمثل طرحًا وحلًا لإشكاليات الحياة المعاصرة التي يعيشها الإنسان سواء كانت اجتماعية أم نفسية ، وفي الوقت نفسه مثلت فضاءً إبداعيًا يجد فيها الإنسان متنفسًا له يعبّر عن تنامي رغباته واحتياجاته.

٤- أصبحت الفنون الرقمية المعاصرة فنًا بصريًا يحمل رسالة جمالية هادفة تشكل حدثًا (اجتماعيًا ، واقتصاديًا ، وسياسيًا ، ودينيًا)، وبآلية ابتكارية جعلت من الفنان يعيد البحث في إمكاناتهِ الذاتية ليطور من خبرته فالتطور التكنولوجي وتجلي الأدوات الرقمية مكنت الفنان وبمرونة عالية من إعادة مزج التشكيل الصوري بالصورة المتخيلة وعلى نحو يشبع معه رغبته في إعادة التشكيل والبناء.

٥- بدا أثر التطور التكنولوجي والتقني جليًا في بنية الفن الرقمي؛ إذ منح الفنان تعددية الأساليب وتنوع وسائل التعبير أسهم ذلك في تقديم نتاجات إبداعية حداثوية أكثر انزياحًا واثارة من سابق عهدها من حيث الشكل والمضمون محمّلة بقيم جمالية جمعت الحسي الواعي مع مدركات عقلية ممتزجة بمنطلقات الخيال الحر مما حفز مدركات المتلقي نحو التأمل حيث لا يجد أمامه سبيلاً لبناء المعنى إلا عبر ردم الثغرات النصية الناتجة عن مزج الواقعي بالمتخيل والمادي بالمثالي وعليه أسس الفن الرقمي منهجًا تقنيًا واسلوبيًا مهجنًا مثيرًا للنظر تتواشج فيه الفنون والعلوم التطبيقية والأنتروبولوجيا والسيسولوجيا والنظريات النفسية وهذا ما سمح للفن الرقمي بأن تصبح له هُوية خاصة تتضح فيها معالم الثقافة بكامل أوجهها.

٥- أصبحت آلية التحليل الفني مع النتاجات الرقمية تقتضي البحث حول جمالية النص كنقطة بدء للانطلاق والغوص في الأنساق الكامنة خلف جماليات الصورة لكونه- أي الفن الرقمي- يفرز علامات ثقافية متعددة لذلك يمكن عدّ العنصر الجمالي عنصرًا ثقافيًا وهو جزء من العناصر التي تؤثر على البنية الفنية ، لذا صار لزامًا تخطي عتبات التحليل الجمالي ، وعدّها السلمة الأولى نحو آلية التحليل والبحث حول ورائيات البنية الرقمية واكتشاف المضمرات النفسية التي تلامس التفكير ، والأساليب الأدائية ، والتقنية المعبرة .

ثالثًا / التوصيات :- من أهم التوصيات التي توصلت إليها الباحثة هي :

٣- توجيه ذائقة الطلبة نحو استخدام الوسائط الرقمية ، والتطلع على أساليب تنفيذية متنوعة تسمح للفنان حرية التعبير من جانب ، ومن جانب آخر يعاصر الطلبة المستجدات التكنولوجية والاستفادة من معطياتها.

٤- إقامة دورات وورش تعليمية حول كيفية استعمال البرامج الألكترونية والتطلع إلى أهم الأدوات الرقمية ، وتعريفهم بالمواقع الألكترونية ، وشبكة الأنترنيت العالمية لتدريب الطلبة على آلية التفاعل الآني والحرّ وتنمية إمكانات الطلبة في الأداء الفني المعبّر .

رابعًا / المقترحات:- تقترح الباحثة إجراء الدراسات الاتية :-

١- الأبعاد الدلالية للنقد الثقافي في فنون ما بعد الحداثة.

٢- الأبعاد النفسية للنقد الثقافي في فن التشكيل الرقمي المعاصر.

المعجمات والقواميس

١. ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، تح : خليل إبراهيم جفال ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ ، دار إحياء التراث العربي.

٢. الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد :الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ج ٢ ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، .
٣. صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢.
الكتب المطبوعة
٤. إبراهيم ، عبد الله : المطابقة والاختلاف ، الناشر مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٨.
٥. إبراهيم ، محمد خليل : النقد الادبي الحديث من محاكاة التفكيك ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ .
٦. بدوي، أحمد زكي، وآخرون: المعجم العربي الميسَّر، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة،١٩٩١.
٧. برجر ، آثر أيزا : النقد الثقافي ، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة ، ت : وفاء إبراهيم ، رمضان بطيويسي ،المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣ .
٨. جرخرشه ، عائدة : الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية ، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الاول ، جامعة جنوب الوادي ، الاقصر ، مصر ، ٢٠١٦ .
٩. حسام ، بلاسم محمد و فاضل عدي : الجرافيك جمالية التجنيس الرقمي ، ٢٠٢٠.
١٠. شفيق ، حسنين : الاعلام التفاعلي ، ط١، دار فكر وفن ، القاهرة ، ٢٠١٠ .
١١. صاحب ، زهير وآخرون : دراسات في الفن والجمال ، دار مجدلاوي للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٦ .
١٢. عبد العالي ، معزوز : فلسفة الصورة والصورة بين الفن والتواصل ، افريقيا الشرق ، المغرب ،٢٠١٤ .
١٣. الغذامي ، عبد الله : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠٠٥ .
١٤. لومان ، نيكلاس : مدخل الى نظرية الأنساق ، ت : يوسف فهمي حجازي منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٠ .
١٥. ليتش ، فنسنت : (النقد الادبي الامريكي من الثلاثينات الى الثمانينات ، ط١ ، ت : محمد يحيى ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ .
١٦. يورمسون ، جي ، أو ، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ت: فؤاد كامل وآخرون ، سلسلة الألف كتاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣.

الرسائل والأطاريح

١٧. الحراري ، شيرين : التصوير الجداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة كواجهة حضارية بالمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتواره (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،٢٠٠٧ .

١٨. الشرع ، رؤى محمد علي طالب : الصيغ البنائية للنظم الهندسية في الطبيعة كمصدر للتصميم الرقمي ، رسالة ماجستير (غير منشورة) ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥ .

المجلات والدوريات

١٩. عباس ، نعيم : دور التقنيات في التصميم الرقمي ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العد ٦٩ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١١ .

٢٠. عبد العال ، محمد إبراهيم السيد : رسائل جامعية – منهجية النقد الثقافي بين النظرية والتطبيق ، مجلة (النقد الثقافي) .

المواقع الألكترونية

٢١. عثمان ، خالد حسن : مقدمة في التصميم بالحاسب الآلي ، استاذ في قسم التربية الفنية ، على الرابط drive > uqu. Edu.sa.

الهوامش

(١) الجوهري ، إسماعيل بن حمّاد :الصحاح ، تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ج ٢ ، ط ١ ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ١٩٨٧ ، ص ٤٨٨ .

(٢) صليبا ، جميل : المعجم الفلسفي ، ج١ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت – لبنان ، ١٩٨٢ ، ص ٢١٣ .

(٣) ابن سيده : المحكم والمحيط الأعظم ، تح : خليل إبراهيم جفال ، ج ٧ ، بيروت ، ط١ ، ١٩٩٦ ، دار إحياء التراث العربي ص ٤٥٠ .

(٤) بدوي، أحمد زكي، وآخرون: المعجم العربي الميسَّر، ط١، دار الكتاب المصري، القاهرة،١٩٩١، ص٢٨٩.

(٥) يورمسون ، جي ، أو ، الموسوعة الفلسفية المختصرة، ت: فؤاد كامل وآخرون ، سلسلة الألف كتاب ، مكتبة الانجلو المصرية ، القاهرة ، ١٩٦٣، ص ٢٠٢ .

(٦) ليتش ، فنسنت : (النقد الادبي الامريكي من الثلاثينات الى الثمانينات ، ط١ ، ت : محمد يحيى ، المجلس الاعلى للثقافة ، القاهرة ، ٢٠٠٥ ، ص١٠٤.

(٧) عبد العالي ، معزوز : فلسفة الصورة والصورة بين الفن والتواصل ، افريقيا الشرق ، المغرب ،٢٠١٤ ، ص٣٤.

(٨) برجر ، آثر أيزا : النقد الثقافي ، تمهيد مبدئي للمفاهيم الرئيسة ، ت : وفاء إبراهيم ، رمضان بطيويسي ،المجلس الاعلى للثقافة، القاهرة ، ٢٠٠٣ ، ص١٨٩.

(٩) ابراهيم ، محمد خليل : النقد الادبي الحديث من محاكاة التفكيك ، ط١ ، دار المسيرة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٣ ، ص١٦١.

(١٠) الغذامي ، عبد الله : النقد الثقافي قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، ط٣ ، المركز الثقافي العربي ، لبنان ، ٢٠٠٥ ، ص٣١.
(١١) الغذامي ، المصدر نفسه ، ص٧١ .
(١٢) Ross Murfinand supryia m .Ray , the Bed ford Glossary od critical amt litrtary therms ,p84 ، نقلا عن اصطيف عبد النبي ، مجلة فصول ، مصدر سابق ، ص٢٤.
(١٣) الغذامي ، عبد الله : النقد الثقافي في قراءة في الأنساق الثقافية العربية ، مصدر سابق ، ص١١٢ .
(١٤) إبراهيم ، عبد الله : المطابقة والاختلاف ، الناشر مؤمنون بلا حدود ، ٢٠١٨، ص٥٤١.
(١٥) لومان نيكلاس : مدخل الى نظرية الأنساق ، مصدر سابق ،ص ٣٧ .
(١٦) لومان ، نيكلاس : مدخل الى نظرية الأنساق ، ت : يوسف فهمي حجازي منشورات الجمل ، بغداد ، ٢٠١٠ ، ص ٦ .
(١٧) عبد العال ، محمد ابراهيم السيد ، رسائل جامعية منهجية النقد الثقافي بين النظرية والتطبيق ، مجلة فصول (النقد الثقافي)
، مصدر سابق ، ص٦٩٢ .
(١٨) عبد العال ، محمد إبراهيم السيد : رسائل جامعية – منهجية النقد الثقافي بين النظرية والتطبيق ، مجلة (النقد الثقافي) ، مصدر سابق ، ص٦٩٣.
(١٩) شفيق ، حسنين : الاعلام التفاعلي ، ط١، دار فكر وفن ، القاهرة ، ٢٠١٠ ، ص٢٥.
(٢٠) عباس ، نعيم : دور التقنيات في التصميم الرقمي ، مجلة كلية التربية الأساسية ، العد ٦٩ ، الجامعة المستنصرية ، بغداد ، ٢٠١١ ، ص ٥١٠.
(٢١)صاحب ، زهير وآخرون : دراسات في الفن والجمال ، دار مجدلاوي للطباعة والنشر ، الاردن ، ٢٠٠٦ ، ص٢٨١ .
(٢٢)حسام ، بلاسم محمد و فاضل عدي : الجرافيك جمالية التجنيس الرقمي ، ٢٠٢٠، ص٣٢.
(٢٣)الشرع ، رؤى محمد علي طالب : الصيغ البنائية للنظم الهندسية في الطبيعة كمصدر للتصميم الرقمي ، رسالة ماجستير (غير منشوره) ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ٢٠١٥ ، ص١٣١-١٣٢.
(٢٤)() جرخرشه ، عائدة : الرؤية البصرية للفن الرقمي ما بين الواقعية والسريالية ، المؤتمر التشكيلي للفنون وخدمة المجتمع الاول ، جامعة جنوب الوادي ، الاقصر ، مصر ، ٢٠١٦ ، ص١٧٧.
(٢٥) الحراري ، شيرين : التصوير الجداري المعاصر المرتبط بالتكنولوجيا الحديثة كواجهة حضارية بالمملكة العربية السعودية ، أطروحة دكتواره (غير منشورة) ، كلية الاقتصاد المنزلي والتربية الفنية ، جامعة الملك عبد العزيز ، جدة ،٢٠٠٧ .
(٢٦)عثمان ، خالد حسن : مقدمة في التصميم بالحاسب الآلي ، أستاذ في قسم التربية الفنية ، على الرابط .drive > uqu. Edu.sa